

البداية والنهاية

من ثم و الحمد والمنة وقال تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تافها
لتسئلن عما كنتم تفترون وقال تعالى وجعلوا مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا
هذا بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان الله يوصل إلى
شركائهم سوء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ليردوهم
وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر
لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء
عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على
أزواجنا وإن يكن مينة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم أنه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا
أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين .
وقال البخاري في صحيحه .

باب جهل العرب .

حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا
سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا
أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقد
ذكرنا تفسير هذه الآية وما كانوا ابتدعوه من الشرائع الباطلة الفاسدة التي طنها كبيرهم
عمرو بن لحي قبحه الله مصلحة ورحمة بالدواب والبهائم وهو كاذب مفتر في ذلك ومع هذا الجهل
والضلال اتبعه هؤلاء الجهلة الطغام فيه بل قد تابعوه فيما هو أطم من ذلك وأعظم بكثير وهو
عبادة الأوثان مع الله وبدلوا ما كان الله بعث به إبراهيم خليله من الدين القويم والصراط
المستقيم من توحيد عبادة الله وحده لا شريك له وتحريم الشرك وغيروا شعائر الحج ومعالم
الدين بغير علم ولا برهان ولا دليل صحيح ولا ضعيف واتبعوا في ذلك من كان قبلهم من الأمم
المشركين وشابهوا قوم نوح وكانوا أول من أشرك بالله وعبد الأصنام ولهذا بعث الله إليهم نوحا
وكان أول رسول بعث ينهى عن عبادة الأصنام كما تقدم بيانه في قصة نوح وقالوا لا تذرنا
آلهتنا ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا الآية قال ابن عباس
كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم فلما طال عليهم الأمد
عبدوهم وقد بينا كيفية ما كان من أمرهم في عبادتهم بما أغنى عن إعادته ههنا .
قال ابن إسحاق وغيره ثم صارت هذه الأصنام في العرب بعد تبديلهم دين إسماعيل فكان ود
لبني كلب بن مرة بن غنبل بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان منصوبا بدومة

